

الاحد 30 يونيو 2024. إنجيل مرقس 3: 13-19. الموضوع: في خدمة الرب

السلام عليكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي في إنجيل مرقس، الاصحاح 3 والآيات 13 الى 19. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. فَعَيَّنَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيُلازِمُوهُ وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. وَالْإِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ عَيَّنَهُمْ هُمْ: سَمْعَانُ وَقَدْ سَمَاهُ بُطْرُسَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ وَقَدْ سَمَاهُمَا **بُنَا نَرْجِسَ**، أَيِ ابْنِي الرَّعْدِ، وَأَنْدْرَاوُسَ وَفِيلِبُّسَ وَبَرْتُولُومَاوُسَ وَمَتَّى وَتُومَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَتَدَاوُسَ وَسَمْعَانَ الْقَانُونِيَّ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي خَانَهُ.

هذه كلمة الله

وهذو هم تلاميذ يسوع الاثنى عشر اللي اختارهم هو ليكونوا معه ويرسلهم ليبشروا وأعطاهم السلطان على شفاء المرضى وطرد الشياطين. الرب يسوع هو اللي دعاهم. يقول مرقس في بداية كتابه هذه أن يسوع رأى سمعان وأخاه أندراوس يلقيان الشبكة في البحيرة لانهم كانا صيادين فقال لهما: اتبعاني فأجعلكما صيادين للناس، فَلَؤَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ثم سار من هناك قليلا فرأى يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه في القارب يصلحان الشباك فدعاهما في الحال ليتبعاه فتركا أباهما زبدي في القارب مع الأجراء وتبعاه. ثم إثنين من تلاميذ يوحنا المعمدان كذلك تبعوا يسوع. وحدث هذا لما نظره يوحنا المعمدان فقال للتلمذيين: هذا هو حمل الله. لما سمعا كلامه تبعا يسوع. والتقت يسوع فرأهما يتبعانه فسألهما: ماذا تريدان؟ فقالا: رَبِّي، أي يا معلم، أين تقيم؟ أجابهما: تعاليا وانظرا. فتبعاه.

وفيلبُّس؟ يَسُوعُ وَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي. وفيلبُّس قام وتبعه وفيلبُّس وَجَدَ ثَنَائِيلَ وَأَخِيهِ عَنِ يَسُوعِ. وفيما كان يسوع مارا بالقرب من مكتب جباية الضرائب رأى جابيا اسمه متى جالسا هناك فقال له اتبعني فقام وتبعه. يسوع هو الذي كان يدعو تلاميذه أن يتبعوه. يسوع اختارهم. رآهم وقال لكل واحد: اتبعني. في نظرة يسوع حلاوة وقوة مع صوته الطيب. الناس اللي اختارهم ما قال لهم أكثر، بل: اتبعني. وهم قاموا وتبعوه. فيهم نرى نفس الايمان اللي كان في إبراهيم قرون من قبل حين الله قال له أيضا: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ؛ فَذَهَبَ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ.

كان إسم إبراهيم أبرم من قبل. الله غير إسمه الى إبراهيم. تلاميذ يسوع سمعوا صوته أولا ونظرته لمست أرواحهم فشعروا بحلاوة وقوة تناديهم. فتركوا كل شي وتبعوه على كلمته النابعة من فمه الطاهر. كانوا ناس عاديين، فتبعوا ابن الله وشافوا وسمعوا عجائب. والرب يسوع كان في وسطهم يعمل العجائب. في بداية هذا الاصحاح مثلا نرى يسوع في مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. فبدأ الناس يراقبون

يسوع هل يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ حَتَّى يَتَهَمُوهُ. والسبت عندهم هو يوم ما يعملوا فيه أي عمل. ويسوع قال لِلرَّجُلِ صَاحِبِ الْيَدِ الْيَاسِيَّةِ: قُمْ فِي الْوَسْطِ. يسوع وضعه في الوسط حتى ينظر اليه الناس. والوسط هو مكان يسوع. كان هو في وسط الناس. هو وسط كل الكتاب المقدس. هو في وسط طالبيه. يقول في الانجيل: حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم. ويسوع أكمل الخلاص في وسط العالم. هو وسط الكنيسة ووسط حياتنا.

ونحن نقول مع المزمور 22: أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ. ويتكل عليه العارفون إسمه لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزُكْ طَالِبِيهِ. الذين تطلعوا إليه استتاروا ولم تخجل وجوههم قط. هذا المسكين استغاث فسمعه الرب وأنقذه من جميع ضيقاته. **عندما** واجه داود المحارب الفلسطيني الرهيب جوليت الذي تحدى شعب إسرائيل، قَالَ لَهُ دَاوُدُ: أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِنُزُسٍ. وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ. وبمقلعه رمى اليه حجرة وحدة دخلت في جبهة العملاق فسقط ميتا على الأرض. حجرة وحدة ما زاد له. وابن الله ظهر ليقضي على من له سلطة الموت، أي إبليس وحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم.

يسوع اختار تلاميذه وأرسلهم بكلمته ووضعها في قلوبهم وأرسل لهم الروح القدس ليذكرهم بكل ما قاله لهم ويعملهم ويكون معهم. وأرسلهم بإسمه المبارك. يسوع. معناه الله مخلص. يسوع دعا تلاميذه اليه وهم تبعوه. عرفوا ما قاله رجال الدين والناس ضد سيدهم، أنه خاطئ لا يحفظ شريعة السبت وأن فيه شيطان وأنه يضل الشعب. ومع هذا ارتبطوا به ولم يخافوا من الناس وهم بشروا العالم أن يسوع ابن الله هو مخلص الخطاة. وصلوا الى روما والهند وتركيا ومصر. انطلق صوتهم إلى الأرض كلها وكلامهم إلى أقاصي العالم. وبشارتهم وصلت الينا بنفس الخبر المفرح يحملها الروح القدس، لأنه لم تأت نبوءة قط بإرادة بشرية، بل تكلم بالنبؤات جميعا رجال الله القديسون مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

والرب يسوع دعانا أيضا اليه لنعرفه ونعطيه حياتنا لنخدمه بفرح ونتبعه هو بلا تردّد ولا خوف. نتبع يسوع بلا رجوع. العالم خلفنا، يسوع أمامنا. يسوع الراعي الصالح في هذا العالم الشرير الخاضع لأصوات الغش والكذب والغرور. قال يسوع: خرافي تصغي لصوتي وأنا أعرفها وهي تتبني وأعطيتها حياة أبدية فلا تهلك إلى الأبد ولا ينتزعها أحد من يدي. الأب الذي أعطاني إياها هو أعظم من الجميع ولا يقدر أحد أن ينتزع من يد الأب شيئا.

يسوع كان في مجمع وكان هناك رجل يده يابسة؛ والناس كانوا يراقبوا يسوع ماذا سيعمل؟ فسألهم الرب هل يَجِلُّ فِي السَّبْتِ فَعَلَ الْخَيْرَ أَمْ فَعَلَ الشَّرَّ؛ تَخْلِيصَ نَفْسٍ أَوْ قَتْلَهَا؟ فظلوا صامتين. ويقول مرقس أن يسوع نظر لهم بغضب وحرز لصلابة قلوبهم. الله يغضب على الشر والباطل. يقول لنا في الكتاب: لَا تُخْزِنُوا

رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَا حِ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ حُبْنٍ وَكُونُوا لُطْفَاءَ بَعْضِكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ.

وليبين لهم أن له كل السلطان حتى على السبت، قَالَ يَسُوعُ لِلرَّجُلِ: مَدِّ يَدَكَ. فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. عجيب. عمل يسوع صدم كبريائهم. عوضاً يمجّد الله خرجوا وانتقوا على قتل يسوع. وإتفاقهم كان جوابهم لسؤاله: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟ كان يوم السبت لما انتقوا على قتله. فتركهم الرب وانصرف مع تلاميذه لأماكن أخرى وتبعه ناس كثيرين وكل من لمسه كان يشفي من مرضه.

وَالرُّوْحُ النَّجِيسَةُ لما كانت تشوف يسوع كانت تخرّ له وَتَصْرُخُ: إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ. وأما يسوع فكان يأمرهم بشدة أن لا يعلنوا أمره لان يسوع ابن الله لا يحتاج شهادة الشياطين له. التسبيح للرب هو من الأبرار، والحمد لله يليق بالمستقيمين. ونحن أبرار بعدالة يسوع الواحد الطاهر البار. الله الاب يعرف محبيه مسبقاً، والذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو البكر بين إخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً. والذين دعاهم فهؤلاء برهم أيضاً. **المجد لله** الذي أحبنا أولاً ودعانا الى ابنه يسوع المسيح الوحيد ليغسلنا بدمه من كل إثم لنخدمه بالحق.

الرب يسوع وهو قريب. في وقت الضيق يسوع معنا، في وقت الشدة، يسوع معنا، في خوف الحياة يسوع معنا. أَيْضاً إِذَا سِرْنَا فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا نَخَافُ شَرًّا لِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ مَعَنَا. إسمه عمانوئيل الذي معناه الله معنا. الودعاء يسمعوا ويفرحوا ويجوا عند يسوع للسلام والحياة. هو يعرفنا بأسمائنا ويعرف أفكارنا ومصيرنا ونحن نثبت في كلمته وإسمه مهما يحدث لأن يسوع المسيح هو المخلص الوحيد. فلا نخف من أحد ولا نستحي بالانجيل، بل نخبر كل الناس بمحبة الله وخلصه ولا ننكر مخلصنا أبداً ولا نبحث عن أي عذر لتأجيل دعوة الله لنا. تلاميذ يسوع ما سألوه: الى أين نتبعك ولماذا؟ فهم سمعوه وتبعوه.

ونحن سمعنا كلامه المبارك وآمنا ونصلي الى الله الاب باسم ابنه الحي يسوع ونحبه ولو ما شفناه بعد. بطرس يقول لنا: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه، ومع أنكم لا ترونه الآن، فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف. آمين. ولهذا يقول الكتاب: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ. يسوع دعا تلاميذه وغير أسماء البعض. هذا لا يعني أن كل مؤمن يجب أن يغير إسمه. يسوع أعطى أسماء جديدة لتلاميذه تناسب طبيعتهم الجديدة. وما غير أسماء باقي التلاميذ لان أسماءهم تليق بهم. المؤمنون بيسوع أحرار أمام الرب. تغيير الاسم ليس إلزامياً.

الله يريد أن نغير سلوكنا وأذهاننا وألفاظنا وأن نثبت في إسم يسوع لأنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدِمَهُ اللَّهُ للبشر به يجب أن نخلص. الرسول بولس كتب لجميع المؤمنين بالروح القدس يقول: اللَّهُ خَلَصَنَا وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ

يَسُوعَ قَبْلَ أَزْمِنَةِ الْأَزْلِ وَالَّتِي أُعْلِنَتْ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ
وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ.

وبولس رسول يسوع المسيح كان اسمه شائول من قبل وكان يضطهد المسيحيين حتى ظهر له الرب يسوع
وغير حياته وجعل اسمه يكون بولس وملاه بالروح القدس وأرسله بالحكمة والقدرة ليعلم نعمته الله وخلاصه
للوثنيين. وبشر بالإنجيل الذي هو قدرة الله للخلاص لكل من يؤمن. فلنطرح أعمال الظلام ونلبس سلاح
النور وكما في النهار لنسلك سلوكا لائقا لا في العريضة والسكر ولا في الفحشاء والإباحية ولا في النزاع
والحسد، وإنما نبس الرب يسوع المسيح ولا ننتشغل بالتدبير للجسد لقضاء شهواته. وإله السلام يكون معكم.
آمين. والمجد لله إلى الأبد الحكيم وحده بيسوع المسيح. آمين. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ
الرُّوحِ الْقُدْسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.